

## واقع العلاقات الثقافية العربية - الإفريقية

١٩٧٧-٢٠٠٠

أ. د. صباح كعدان

قسم التاريخ

جامعة دمشق

### مقدمة:

تكتسي دراسة واقع العلاقات العربية - الإفريقية أهمية خاصة في عالمنا المعاصر، عالم الثورة الثقافية والمعلوماتية، عالم الاعتماد المتبادل وثقافة العولمة. وبناء على ذلك فإن أهمية هذه الدراسة تتبثق من ثلاثة اعتبارات:

١- إن الثقافية تتصل اتصالاً مباشراً ببناء الإنسان نفسه "في تكوين قناعاته واختياراته، وفي تشكيل اتجاهاته، وفي عونه على تحديد رؤية سياسية واقتصادية" لبناء المجتمع والعلم اللذين يرغب بالعيش فيهما.

٢- إن ثقافة العولمة، ثقافة الشركات المتعددة الجنسيات والعبارة للقوميات، إذا الثقافة الأمريكية، ثقافة الكوكاكولا، والهمبرغر، والهيبيز، والديسكو، وميكي ماوس، والرجل الحديدي وكوجاك، ورامبو، وأخيراً دالاس، تسعى إلى فرض التمييز على الثقافات الأخرى كلها، وإدخالها في إطارها الخاص وقيمها الذاتية. هذا التمييز الذي هو جزء من عملية الاستعمار الجديد. وبما أن المشكلة لا تكمن في التمييز فقط، وإنما أيضاً في التبعية الحتمية التي تتلوها نتيجة عدم تكافؤ القوى

❦

بين الثقافات الأخرى وثقافة العولمة الغازية، والتدفق الوحيد الاتجاه لإشاعة هذه الثقافة الذي يجعل البلدان الأخرى التي تتلقى المؤثرات ولا تستطيع إصدارها لأن وسائل النشر الثقافية كلها في خدمة هذا التتميط الذي تسعى إليه ثقافة العولمة، فإن التبعية الثقافية ستؤدي حتماً إلى التبعية الاقتصادية، ومن ثم فإن التبعية السياسية تصبح تحصيل حاصل.

٣- إن الثقافتين العربية والإفريقية مهددتان بالخطر نفسه، مهددتان باضطرابهما ذات يوم لإنكار الذات ولبس الذات الأخرى الأمريكية، أي الخروج من إهابهما الثقافي إلى إهاب ثقافي آخر لم يخلق لهما ولم تخلقا له.

وبما أن هذه الدراسة لواقع العلاقات الثقافية العربية-الإفريقية تندرج في إطار التعاون العربي-الإفريقي المؤسسي والمنظم في المجالات كافة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الذي وضع أسسه مؤتمر القمة الإفريقي-العربي الأول الذي عقد في القاهرة فيما بين ٧-٩ مارس/ آذار ١٩٧٧، فإنها تهدف إلى تعرف واقع العلاقات الثقافية العربية-الإفريقية، أي تعرف ما تم إنجازه في مجال التعاون الثقافي العربي-الإفريقي، في ضوء الأهداف التي رسمت له بعد مرور ما يقرب من ربع قرن من انطلاقته، بهدف تعرف مدى التزام الأطراف المعنية به أثناء مساره بتحقيق ما رسم له من أهداف. وفي حال عدم التزام الطرفين العربي والإفريقي بهذه الأهداف، تسعى إلى البحث عن أسباب ذلك وتلمس الحلول الكفيلة بتصحيح مسار هذا التعاون باتجاه تحقيق الأهداف التي رسمها المؤتمر له. كما تطرح تساؤلاً عما إذا كانت الأهداف التي رسمها مؤتمر القمة الإفريقي-العربي الأول للتعاون الثقافي لا تزال تتناسب مع ما طرأ من متغيرات على الساحة الدولية وتأخذ بالحسبان الاعتبارات الثلاثة السالفة الذكر؟

تغطي هذه الدراسة واقع العلاقات الثقافية العربية-الإفريقية منذ عام ١٩٧٧ حتى الوقت الحاضر.

إن تأمل تطور التعاون العربي-الإفريقي في المجال الثقافي يفرض علينا بحثه في ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: يبحث في الخلفية التاريخية للعلاقات الثقافية العربية-الإفريقية.
- القسم الثاني: يعالج واقع العلاقات الثقافية العربية-الإفريقية بنوعيهما الثاني والجماعي وسماتهما.
- أما القسم الثالث: فقد حاولنا فيه تقويم واقع العلاقات الثقافية العربية-الإفريقية، ورسم بعض الخطوط العريضة الممهدة لتعاون ثقافي عربي-إفريقي حقيقي يهدف إلى تقريب الثقافات وبناء الإنسان العربي والإفريقي المؤمن بالتعاون العربي الإفريقي، وخلق الوجدان المشترك الحريص على تحقيق أهدافه ومراميه لديهما، على اعتبار أن خلق وجدان عربي إفريقي مشترك هو الوسيلة الأولى والفعالة لبناء الثقافة المشتركة التي تسند كل عمل حضاري جماعي والقادرة على مجابهة المد الكاسح لثقافة العولمة التي تهدد الخصوصيات الثقافية للعالمين العربي والإفريقي.

### أولاً: الثقافة التاريخية للعلاقات العربية-الإفريقية:

لم يعد الباحث في العلاقات العربية-الإفريقية بحاجة اليوم للتأكيد على قدم العلاقات الثقافية العربية-الإفريقية وجنورها الضاربة في أعماق العصور التاريخية. وذلك لكثرة الدراسات والندوات والأطروحات العلمية والأدبيات التي تناولت العلاقات العربية-الإفريقية، وأكدت على قدم العلاقات الثقافية بين العرب والأفارقة<sup>(١)</sup>، وتبادل التأثيرات الثقافية بين الحجاز واليمن ومصر من جهة، وبين وسط وشمال إفريقية

(إثيوبية وأريتيرية وسودان وادي النيل وأوغندة من جهة أخرى<sup>(٢)</sup>)، قبل ظهور الإسلام وبعده؛ وبين تونس وليبية، ووسط وغرب إفريقية خلال العصر الحديث<sup>(٣)</sup>؛ وبين المغرب الأقصى والإمارات والإمبراطوريات في إفريقية الغربية<sup>(٤)</sup>؛ وبين عُمان وساحل إفريقية الشرقي<sup>(٥)</sup>، وتلك التي بحثت في انتشار الإسلام في إفريقية الغربية والشرقية والوسطى، ودوره في الجهود الدائمة التي بذلها الأفارقة لتعلم اللغة العربية بحيث أصبحت لغة أصيلة بين اللغات الإفريقية، لغة المؤسسات العلمية فيها ولغة الفكر والثقافة الإفريقية، ومن ثم دور الإسلام في تأصيل الثقافة العربية في إفريقية؛ والدور التاريخي الذي لعبه المثقفون، والمفكرون الأفارقة من خلال الجامعات الإفريقية والمراكز الإسلامية الأصيلة في تمبكتو، وسوكوتو، وزنجبار، ومقديشو... في نشر الفكر الإسلامي واللغة والثقافة العربيتين، وفي نشوء حركة إفريقية ذاتية لتدوين اللغات واللهجات الإفريقية الكبرى مثل لغة الهوسا أو الحوصا، واليوروبة في نيجيرية، ولغة الولوف والفلواني في السنغال وموريتانية، واللغة السواحلية في شرقي إفريقية (تنزانية وكينية وبوغندة والجزر الإفريقية في المحيط الهندي)، بحيث أصبح هناك ثلاثون لغة إفريقية مكتوبة بالحرف العربي<sup>(٦)</sup>، وما نجم عن ذلك كله من تلاقح فكري وثقافي، وتصاهر وتمازج اجتماعي، وتعميق للصلات بين العرب والأفارقة في شمال شرقي إفريقية وشرقها ووسطها، وشمالها وغربها في جو يسوده التعاون الحر. أدى إلى طبع هذه المناطق بالطابع العربي الإسلامي مع تجلياته في المجالات كافة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية<sup>(٧)</sup>، ومن ثم إلى "نشوء حضارة عربية إفريقية" إسلامية<sup>(٨)</sup> شارك الأفارقة من أبناء تلك المناطق مشاركة فعالة فيها لا تزال آثارها باقية في التاريخ السياسي العربي الإسلامي، وفي إبداع الفكر الإسلامي، ولاسيما في الفقه والأدب شعراً ونثراً، ونجد آثارها أيضاً في آلاف المخطوطات العربية المحفوظة في الحواضر الإسلامية الإفريقية (تمبكتو

وسوكوتو وشنقيط وزنجبار ومقديشو وغيرها)، وتلك المحفوظة في مكتبات العواصم الأوروبية الكبرى. لكن ما يجب التأكيد عليه اليوم يتمثل بالأمر التالي:

١- إن العلاقات الثقافية العربية-الإفريقية في الحقبة المعاصرة لم تحدث من فراغ. فالماضي متصل بالحاضر وينعكس عليه من خلال زوايا كثيرة منها زاوية الثقافة العربية الإسلامية والتكيف الثقافي والفكري<sup>(٩)</sup>.

٢- إن أدى العهد الاستعماري الأوروبي في العصر الحديث في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (من أواخر القرن التاسع عشر حتى ستينيات القرن العشرين) إلى اغتراب الكثير من أبنائها عن الثقافة العربية الإفريقية الإسلامية وإلى القطيعة بين الثقافة العربية والثقافة الإفريقية لحين من الدهر، ومن ثم إلى إضعاف العلاقات العربية-الإفريقية، وإلى فقدان كثير من الأفارقة المسلمين الإيمان بفكرة المجتمع الإفريقي العربي المسلم الموحد وقبولهم بوجهة النظر الأوروبية القائلة بوجود إفريقية سوداء وإفريقية عربية وأنهما كانتا وستبقيان دائماً عالمين مختلفين<sup>(١٠)</sup>، فإن التواصل الثقافي والفكري بينهما لم ينقطع تماماً، وذلك نتيجة الاتصالات المنتظمة في مواسم الحج وأثناء الرحلة الطويلة إلى الأراضي المقدسة وما يتم خلالها من لقاءات في فاس والقيروان وطرابلس والقاهرة والإسكندرية والخرطوم وبور سودان وجدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة، وبفضل حركة البعثات الإسلامية من إفريقية إلى الجامعات والمعاهد الإسلامية في البلدان العربية وبخاصة إلى القاهرة والقيروان وفاس وقسنطينة وشنقيط. يدل على ذلك قيام بعض الحركات الإصلاحية الإفريقية الساعية للعودة إلى الأصول الإسلامية ومقاومة الاستعمار سياسياً وثقافياً<sup>(١١)</sup>.

٣- حماية الإسلام للمجتمعات الإفريقية المسلمة من الاغتراب الثقافي إبان العهد الاستعماري في إفريقية جنوب الصحراء الكبرى. فالمجتمعات الإفريقية التي كان

الإسلام قد ترسّخ فيها تمسكت بعزم وثبات بثقافتها العربية والإفريقية، وأصرت على مقاومة الثقافات الأوروبية الوافدة، وأنشأت تعليمًا عربيًا موازيًا للتعليم الأوروبي تمثل في المدارس القرآنية والمدارس الأهلية<sup>(١٢)</sup>.

٤- إن لدى كل من العرب والأفارقة مفاهيم وتصورات عن الآخر جاءت نتيجة لتفاعلات وتراكمات في الماضي والحاضر. ففي الجانب الإفريقي، لم يكن العرب بالأمس في نظر بعض الأفارقة المتأثرين بالثقافة الغربية والأدبيات الاستعمارية والإعلام الغربي غير غزاة مستعمرين، وتجار رقيق عملوا على استبعاد الأفارقة وإذلالهم<sup>(١٣)</sup>، بل هم "أخطر من استعمار إفريقية وأنكى من استبعاد الأفارقة، وأنهم اليوم وراء الأزمة الاقتصادية العالمية والتضخم النقدي نتيجة سياستهم النفطية، وأن انعكاس السياسة العربية النفطية عاد بالوبال على اقتصادهم، وأن العرب هم سبب انخفاض المساعدات التي كانوا يتلقونها من الدول الغربية، وهم لا يراعون مصلحة إخوانهم الأفارقة ولا حتى مصلحتهم الخاصة لما يتمسكون باستثمار أموالهم في الدول المصنعة دون غيرها"<sup>(١٤)</sup>. وفي الجانب العربي، يوجد كثير من العرب ممن أصبحوا ضحايا المواقف والأفكار الغربية. فإفريقية الأمس في نظرهم ما هي إلا قارة مظلمة، مكتظة بالغابات والمستنقعات والحيوانات الوحشية والأمراض الفتاكة، والشعوب الإفريقية ليست غير شعوب "بدائية" و "متوحشة"، "بلا تاريخ" و "بلا حضارة". وكثير من العرب اليوم هم ضحايا الإعلام الغربي الذي يصور إفريقية على أنها قارة الفقر والجوع والإيدز... ويحمل العرب على الاعتقاد بأن كل ما تفعله الدول الإفريقية هو تبذير الإعانات (العربية) التي تحصل عليها، وصرف جل نشاطاتها في الانقلابات والتناحر القبلي على حساب التنمية والتطور<sup>(١٥)</sup>. ويتحدثون عن سيادة العرب بالمقارنة مع الأفارقة. ولا يذكر هؤلاء أن العرب أخذوا الكثير عن الحضارات والثقافات الإفريقية، كما أخذ العلماء والمفكرون الأفارقة عن الثقافة والحضارة العربيتين<sup>(١٦)</sup>.

## ثانياً: التعاون الثقافي العربي-الإفريقي:

نظراً لما للثقافة من أهمية في حياة الأمم والشعوب، وللدور الذي يمكن أن تقوم به في تشييد الجسور بين العرب والأفارقة، وفي خلق الوجدان المشترك لديهم المؤمن بالتاريخ الحضاري الإفريقي-العربي والأصول الحضارية المشتركة والقيم المتماثلة، وبوحدة مصالح العرب والأفارقة وأهدافهم في الحقبة المعاصرة، وبأهمية التعاون العربي-الإفريقي، فقد خُصّص مكان واضح للبعد الثقافي في إعلان وبرنامج العمل للتعاون الإفريقي-العربي الصادر عن مؤتمر القمة الإفريقي-العربي الأول (القاهرة ٧-٩ مارس/ آذار ١٩٧٧) (١٧).

ومع ذلك فإن الباحث الذي يقصّي الحقائق عن واقع التعاون الثقافي العربي-الإفريقي سواء أكان ذلك في المستوى الثنائي أم في المستوى الإقليمي الجماعي يصطدم بعقبتين رئيسيتين هما:

١- شح المعلومات حول التعاون الثقافي العربي-الإفريقي الثنائي. ومرد ذلك عدم وجود مؤسسة أو لجنة مشتركة أو جهاز يحكم هذا النوع من التعاون ويوفّر المعلومات اللازمة للباحثين حول مسيرته.

٢- ندرة المعلومات حول التعاون الثقافي العربي-الإفريقي الجماعي، ويعود ذلك إلى أن الأجهزة المختصة بالتعاون العربي-الأفريقي لم يؤسس حتى الآن بنك معلومات حول مسيرة هذا التعاون يمكن للباحثين الرجوع إليه.

وهذا كلّه يجعل الباحث عن واقع التعاون الثقافي العربي-الإفريقي بمستوياته الثنائي والجماعي يلهث من الجري وراء المعلومات والمصادر، ويدفعه من ثم إلى الاعتماد غالباً على ما هو متوفر من دراسات منشورة متناثرة هنا وهناك في المجلات العلمية والدوريات، وعلى ما صدر من منشورات تتضمن الدراسات التي قدمت إلى الندوات حول العلاقات العربية الإفريقية والتعاون العربي-الإفريقي في العقود الثلاث الأخيرة.

إن الظروف التاريخية التي مرّ بها كل من العرب والأفارقة في الحقبة المعاصرة جعلت الأولوية للعلاقات الثنائية العربية-الإفريقية، ثم ما لبثت هذه العلاقات أن ارتفعت إلى المستوى الإقليمي في الستينيات، لتتبلور فيما بعد في شكل علاقات جماعية شاملة بانعقاد مؤتمر القمة الإفريقي-العربي الأول سالف الذكر في النصف الثاني من السبعينيات حين قننت الوثائق الصادرة عنه في مجالات التعاون العربي-الإفريقي الجماعي للمرة الأولى<sup>(١٨)</sup>.

وهذا ما يبرر أن نبدأ دراستنا لواقع التعاون الثقافي العربي-الإفريقي بالتعاون الثنائي.

### ١ - التعاون الثقافي العربي-الإفريقي الثنائي:

أولى كثير من الدول العربية اهتماماً خاصاً للتعاون الثقافي العربي-الإفريقي. وشمل هذا التعاون عدة قطاعات هي: التبادل الثقافي، والتعليم الجامعي، والعون الفني.

#### أ- التبادل الثقافي:

بعد استقلال الدول الإفريقية، ارتبط عدد غير قليل من الدول العربية باتفاقيات ثنائية مع كثير من هذه الدول تهدف إلى توثيق العلاقات الثنائية في الميدان الثقافي، وذلك بواسطة تشجيع إقامة الصلات بين مختلف المؤسسات الثقافية والأدبية، وتبادل الأساتذة والخبراء مع تبادل المعلومات الخاصة بنتائج البحوث والمواد الثقافية والعلمية المختلفة، وتشجيع تبادل الزيارات الودية بين رجال العلم والثقافة. بالإضافة إلى تخصيص بعض المقررات الدراسية في المدارس والجامعات، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية للتعريف بالبلد الآخر، وإقامة مراكز الدراسات المتخصصة بالشؤون الإفريقية وبالعكس، وتقديم المنح الدراسية العلمية والتدريبية، والاعتراف بالشهادات والدرجات العلمية المتعادلة التي تمنحها المؤسسات التعليمية في البلد الآخر، وإقامة المعاهد والمؤسسات والمكاتب الثقافية على سبيل التبادل<sup>(١٩)</sup>.



## ب- التعليم الجامعي:

تقوم الجامعات العربية التي نشأت منذ مطلع القرن العشرين، ويربو عددها اليوم عن خمسين جامعة، بدور بارز في التعاون الثقافي العربي-الإفريقي. وذلك بنقل خبراتها المكثفة إلى الجامعات الإفريقية حديثة العهد. وخير دليل على اهتمام مؤسسات التعليم الجامعي بالشؤون الإفريقية تخصيص عدد من المعاهد العربية للدراسات الإفريقية، وتقديمها المنح الدراسية للطلاب الأفارقة<sup>(٢٠)</sup>.

### (١) - المعاهد العربية للدراسات الإفريقية:

كان لمصر دور الريادة في الاهتمام بالشؤون الإفريقية. فمنذ منتصف الخمسينيات صدر قرار بتحويل معهد الدراسات السودانية التابع لجامعة القاهرة إلى "معهد الدراسات الإفريقية". وفي عام ١٩٧٠ تطور هذا المعهد حين استقل عن كلية الآداب بجامعة القاهرة، وأصبح يسمى "معهد البحوث والدراسات الإفريقية"، وهدفه تشجيع البحوث والدراسات الإفريقية وتوثيقها وإعداد المتخصصين علمياً في الشؤون الإفريقية. وذلك عن طريق تنظيم الدروس وإجراء البحوث والدراسات وتوجيهها والإشراف عليها، وتوفير وسائل البحث العلمي في الشؤون الإفريقية، ونشر البحوث والدراسات المتعلقة بالقارة الإفريقية، وتدريب الفنيين الذين تنتدبهم مؤسسات الدولة وهيئاتها ومصالحها المختلفة إلى الدول الإفريقية، وأخيراً تنظيم بعثات علمية للدراسات الميدانية. ويضم المعهد ستة أقسام متخصصة هي أقسام التاريخ، والجغرافية، والأنثروبولوجية، والنظم السياسية والاقتصادية، والموارد، واللغات واللهجات الإفريقية ورغم أن غالبية طلاب المعهد من المصريين فإنه يوجد بينهم عدد من الطلاب الأفارقة من السنغال والحبشة (إثيوبية)، إضافة إلى عدد من الطلاب العرب من المغرب والسودان وموريتانية<sup>(٢١)</sup>. وتمنح جامعة القاهرة بناء على طلب

المعهد درجات الدبلوم والماجستير والدكتوراه في الدراسات الإفريقية من أحد الأقسام المذكورة. كما يصدر المعهد مجلة علمية تحمل اسمه<sup>(٢٢)</sup>.

ومنذ عام ١٩٧٢ أنشئ معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية بجامعة الخرطوم تطويراً لوحدة أبحاث السودان التابعة لكلية الآداب، وتعبيراً عن تزايد اهتمام السودان بالدراسات الإفريقية ودورها المتزايد الأهمية في المستويين العربي والإفريقي. وهدفه التدريب العلمي للكوادر المؤهلة بمنحها الدرجات العلمية فوق الجامعية من دبلوم وماجستير ودكتوراه، وتنشيط الأبحاث في العلوم الاجتماعية والإنسانية واللغات، ونشر التقارير والدراسات الدورية، وعقد المؤتمرات العلمية حول الموضوعات المتصلة بدوائر اختصاصه الأربع وهي السودانية، والعربية، والإفريقية والآسيوية. ويضم المعهد ثلاثة أقسام متخصصة هي قسم الدراسات الآسيوية والإفريقية، وقسم اللغات السودانية والإفريقية، وقسم الفولكلور. وينشط المعهد في مجال عقد المؤتمرات والندوات ومنها مؤتمر "معاهد ومراكز الدراسات الإفريقية والثقافية" الذي عقد في الخرطوم عام ١٩٧٨، بالتعاون مع اتحاد الجامعات الإفريقية، وندوة "العلاقة بين الثقافة العربية والثقافات الإفريقية" التي عقدت في الخرطوم عام ١٩٨١، بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم<sup>(٢٣)</sup>، وندوة "الأبعاد الثقافية للتنمية في الأقطار الإفريقية والعربية"، التي عقدت في الخرطوم ١٩٨٩، بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية واتحاد الجامعات الإفريقية.

ثم ما لبثت أن ظهرت معاهد مماثلة في العراق (معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية بجامعة المستنصرية في بغداد)، وفي الجزائر (مركز الأبحاث الإفريقية التابع لكلية الآداب بجامعة الجزائر)<sup>(٢٤)</sup>، وفي المغرب (معهد الدراسات الإفريقية في الرباط التابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي).

## (٢) - المقررات الدراسية الخاصة بإفريقية في مناهج الجامعات العربية:

في محاولة قام بها د. يوسف فضل حسن عام ١٩٧٥، لرصد الدراسات الإفريقية في إطار مادة التاريخ في مناهج الجامعات العربية، وعلى الرغم من الصعوبات التي لاقاها، فإن ما حصل عليه كان على النحو التالي:

- في مصر: تدرس جامعة الإسكندرية موضوعات تاريخ إفريقية في السنة الثالثة، وجامعة عين شمس أيضاً موضوعات في تاريخ إفريقية في السنة الرابعة. ففي حين أن جامعة طنطا تدرس تاريخ إفريقية الحديث في السنة الرابعة.
- في ليبيا: تقوم جامعة طرابلس بتدريس مقرر حركات التحرر الإفريقي- الآسيوي، كما تدرس جامعة بنغازي مقرري تاريخ الإسلام في إفريقية جنوب الصحراء الكبرى وتاريخ إفريقية غير العربية في السنة الرابعة.
- في الجزائر: تدرس جامعة الجزائر ضمن مقرراتها التكوينية التاريخي للعالم الثالث ومنه تاريخ إفريقية.
- في السودان: تقوم جامعة أم درمان الإسلامية بتدريس مقرر تاريخ إفريقية في السنة الثالثة، ومقرر تاريخ إفريقية القومي في السنة الرابعة. في حين تقوم جامعة الخرطوم بتدريس مسح لتاريخ إفريقية في السنة الأولى، ومقرر تاريخ إفريقية بعد عام ١٩٨٠ لطلاب بكالوريوس الشرق<sup>(٢٥)</sup>.
- في سورية: حتى غاية العام الدراسي الجامعي ١٩٩٥-١٩٩٦، كان قسم التاريخ بجامعة دمشق يدرس تاريخ إفريقية في إطار العالم الثالث الحديث والمعاصر. لكن بدءاً من العام الدراسي الجامعي ١٩٩٦-١٩٩٧، أصبحت أقسام التاريخ في جامعات دمشق وحلب وتشرين في اللاذقية<sup>(٢٦)</sup>، تدرس مقرر تاريخ أسية وإفريقية الحديث والمعاصر في السنة الرابعة.

- في قطر: يدرس قسم التاريخ في جامعة قطر مقرر تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر في السنة الرابعة.

### (٣)- المنح الدراسية العربية للطلاب الإفريقيين:

ليس من الممكن معرفة عدد المنح الدراسية العلمية، سواء أعلق ذلك بمختلف مراحل التعليم العام أم التعليم الجامعي والدراسات العليا التي تقدمها الدول العربية إلى الدول الإفريقية غير العربية، لعدم وجود إحصاءات تحت تصرف الباحثين بهذا الخصوص، ولا سيما أن بعض الدول العربية تعتبر ذلك سرّاً من الأسرار الوطنية أو القومية!!!

لهذا السبب نجد أنفسنا مرغمين على الاكتفاء بما هو متوفّر من معلومات بهذا الخصوص في بعض الدراسات.

والواقع أن الجامعات والمعاهد الدينية والمراكز الإسلامية في الوطن العربي تعدّ من أسبق المؤسسات التعليمية في استقبال الطلاب الإفريقيين، ولا سيما أعرق الجامعات منها أي جامعة الأزهر الشريف في مصر، وجامع الزيتونة في تونس، وجامعة القرويين في المغرب. يضاف إليها بعض الجامعات الإسلامية والمعاهد الدينية حديثة العهد في الوطن العربي مثل الجامعة الإسلامية في السعودية، وجامعة أم درمان الإسلامية في السودان، والمعهد الديني في قطر، وكلية الدعوة الإسلامية في الجماهيرية العظمى الليبية... كما أنّها تعدّ من أكثر المؤسسات الجامعية تقدماً للمنح الدراسية لهم.

وتعدّ مصر بحكم موقعها ونقلها في القارة الإفريقية أكثر الدول العربية للمنح الدراسية للطلاب الإفريقيين غير العرب. ففي نهاية العام الجامعي ١٩٨٠-١٩٨١، وصل عدد الطلاب الوافدين من الدول الإفريقية غير العربية في الجامعات والمعاهد العالية والمعاهد الفنية التابعة لوزارة التعليم العالي إلى ٦١٦ طالباً بمراحل الدراسات العليا

والليسانس والبيكالوريوس، ينتمون إلى ٢٩ دولة إفريقية. وكانت أكثر الدول استفادة من هذه المنح هي نيجيرية وإيريتريا، والسنگال، وسيراليون، والتشاد والحبشة (إثيوبية) وموريشيوس. وتركزت معظم هذه المنح في الكليات العلمية مثل كليات الهندسة والتكنولوجيا والطب البشري والزراعة والعلوم، إلخ...<sup>(٢٧)</sup>. وفيما بين الأعوام الدراسية ١٩٨٢-١٩٨٣/١٩٨٨-١٩٨٩، بلغ عدد الطلاب الإفريقيين الوافدين إلى الجامعات والمعاهد التدريبية المصرية ١٥٨٨ طالباً ومتدرباً، منهم ٨٧٧ مقبدين على منح دراسية<sup>(٢٨)</sup>. أما بالنسبة لجامعة الأزهر الشريف، فحتى نهاية كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠ بلغ عدد الطلاب الإفريقيين الوافدين للدراسة فيه ٩٥٨ طالباً من أصل ٢٤١٥ طالباً<sup>(٢٩)</sup>. وفي العام الدراسي ١٩٩١-١٩٩٢، وصل عدد الطلاب الإفريقيين العرب الوافدين للدراسة فيه إلى ١٢٥٠ طالباً، وقسماً غير قليل منهم مقيد على منح دراسية، وينتمون إلى ٢٥ دولة إفريقية غير عربية، منهم (٩٦٦ طالباً)، ينتمون إلى مالي ونيجيرية والسنگال وساحل العاج وغينية كوناكري والتشاد وتنزانية وجزر القمر<sup>(٣٠)</sup>. كما تقدم بعض الدول العربية الأخرى المنح الدراسية للطلاب الإفريقيين مثل الجزائر (٢٣٠٠ منحة دراسية ينتمون إلى ١٦ دولة إفريقية غير عربية)، والسودان (٥٦ منحة دراسية للعام الجامعي ١٩٧٥-١٩٧٦)، وقطر (وتقتصر المنح التي تقدمها على المعهد الديني في الدوحة)<sup>(٣١)</sup>. وتقدم الكويت عدداً مرتفعاً من المنح الدراسية للدولة الإفريقية<sup>(٣٢)</sup>.

### ج- الكليات والمعاهد والجمعيات الإسلامية:

تقوم الكليات ومراكز الدراسات والمعاهد وجمعيات الدعوة الإسلامية المنتشرة في الوطن العربي بدور بارز في توثيق العلاقات الثقافية العربية-الإفريقية. وسنكتفي في

هذا المقام بتقديم نموذج عنها هو جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وجناحها العلمي المتمثل بكلية الدعوة الإسلامية نظراً لما يتوفر لدينا من معلومات كافية عنهما.

### (١) جمعية الدعوة الإسلامية العالمية:

تأسست جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في عام ١٩٧٢، بناءً على دعوة من قائد الثورة الليبية الأخ معمر القذافي، ومقرها طرابلس الغرب<sup>(٣٣)</sup>.

وقد أولت هذه الجمعية اهتماماً بالغاً للمجال التعليمي في القارة الإفريقية بهدف حماية "الأجيال المسلمة الإفريقية من تيارات التغريب والغزو الفكري الذي يستهدف اختراق الأجيال الإسلامية الناشئة لفصلها عن قيمها وتراثها، وتشكيكها في انتماءاتها العربية والإسلامية".

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف شملت المساعدات التي قدمتها إلى القارة الإفريقية:

- بناء المئات من المدارس وصيانة الأعداد الكبيرة منها بالإضافة إلى عدد من المعاهد الدينية.
- إعداد المناهج التعليمية والثقافية وفي مقدمتها المنهج التعليمي المتكامل للمراحل التعليمية الأساسية في مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية. وقامت بتوزيع ملايين النسخ منه في مختلف المناطق الإفريقية.
- إقامة العديد من الدورات التدريبية لمعلمي المدارس العربية الذين يتولون الإشراف على تعليم القرآن الكريم في المدارس الأهلية والحكومية، وتعيين الكثير منهم في برنامج يستهدف المحافظة على اللغة العربية، لغة القرآن الكريم والتأكيد على ارتباط القارة الإفريقية بالوطن العربي ماضياً وحاضراً، عرقياً ودينياً.

- دعم الجامعات الإسلامية الإفريقية بإيفاد الأساتذة في برامج تدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية للإسهام في وضعه الأسس العلمية لهذه البرامج، وتقديم تجهيزات تعليمية مختلفة وفي مقدمتها الكتب والمراجع العلمية ومخابر اللغة<sup>(٣٤)</sup>.

## (٢) كلية الدعوة الإسلامية:

تأسست كلية الدعوة الإسلامية بموجب قرار قيادة مجلس الثورة الليبي رقم ٧٨/ لسنة ١٩٧٢، لتكون الجناح العلمي لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية. ومن أهم أهدافها إعداد الدعاة المؤهلين وتوثيق الروابط الثقافية مع الهيئات والجامعات والكليات الإسلامية في جميع أنحاء العالم.

ومنذ تأسيسها تخرج فيها آلاف الطلاب الذين ينتمون إلى إحدى وستين جنسية، تأتي جنسيات القارة الإفريقية في مقدمة هذه الأعداد. ويشكل الطلاب الأفارقة عدداً نحو ثلثي طلابها. كما عملت الكلية على إصدار الكثير من المنشورات الثقافية والإصدارات المنهجية أسهمت في سد الفراغ الثقافي في المكتبة الدعوية... وكان في مقدمتها ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الهوسا أو الحوصا<sup>(٣٥)</sup>.

## د- المراكز الثقافية العربية:

عملاً بالاتفاقيات الثنائية الإفريقية قامت بلدان عربية ومؤسسات ومنظمات دينية\* بإنشاء مراكز عربية أو إسلامية في عدد غير قليل من عواصم الدول الإفريقية مهمتها التعريف بالثقافة العربية والإسلامية، وتيسير تعليم اللغة العربية والفهم الصحيح للعقيدة

\* وخاصة في مصر والمملكة العربية السعودية والجمهورية الليبية والجزائر. ويأتي في مقدمة المؤسسات والمنظمات الدينية الجامع الأزهر الشريف، ورابطة العالم الإسلامي، وصندوق الدعوة الإسلامية، والمركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية-المشتركة بين الجماهيرية العظمى الليبية والإمارات المتحدة.

الإسلامية، وأن تولي عناية خاصة لمختلف أوجه النشاط الثقافي والفني التي يمكن أن تدعم التعاون العربي الإفريقي.

## هـ- العون الفني والخبرات العربية:

تشارك أجهزة التعاون الفني في بعض الدول العربية مثل مصر وتونس في تقديم العون الفني للدول الإفريقية في صورة خبراء عرب من مختلف التخصصات في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، أو في صورة منح دراسية بناءً على طلبهم.

### (١) النموذج المصري:

منذ إنشائه عام ١٩٨٠، قام الصندوق المصري للعلوم والفني مع إفريقية لعقد نحو ٦٠ اتفاقاً تعاونياً فنياً. من بينها ٤٣ اتفاقاً وتبادلاً للمذكرات مع دول إفريقية معظمها غير عربية، وخمسة اتفاقات مع جامعات ومعاهد إفريقية. وبلغ عدد الخبراء الذين أوفدهم في الفترة نفسها نحو ٣١١٢ خبيراً (بواقع ٣٠٠ خبير سنوياً وسطيّاً) إلى ٤٢ دولة إفريقية في تخصصات علمية وعملية (الطب، الهندسة، الزراعة، الرياضة، العلوم...). ووصل عدد الخبراء الذين أرسلهم الصندوق بمهام قصيرة بناءً على طلب ٢٨ دولة إفريقية إلى نحو ١٣٢ خبيراً. كما قدم الصندوق ٦٠٠ منحة تدريبية في مختلف مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للكوادر من ٣٢ دولة إفريقية<sup>(٣٦)</sup>. هذا فضلاً عن البرامج التدريبية التي شارك الصندوق فيها وشملت تدريب نحو ١٨١٢ كادراً في ٥٠ دولة إفريقية. وقام بتنظيم ٦٢ برنامجاً لإيفاد أساتذة ومحاضرين مصريين لإلقاء المحاضرات مع المعاهد والجامعات والمراكز الثقافية والدبلوماسية في إفريقية<sup>(٣٧)</sup>. من جهة أخرى، بلغ عدد المنح التدريبية التي قدمها المركز المصري الدولي للزراعة منذ إنشائه عام ١٩٥٦، حتى عام ١٩٩١، إلى الدول الإفريقية (غير العربية في معظمها) ٥٤٨٢ منحة في مختلف مجالات الزراعة، أي يعدل ما يزيد



عن ٦٠% من مجموع المنح التدريبية التي قدمها الصندوق في تلك الفترة والبالغ عددها ٨١٨١ منحة<sup>(٣٨)</sup>.

## (٢) النموذج التونسي:

لقد قدمت الوكالة التونسية للتعاون الفني عدداً من المتعاونين إلى الدول الإفريقية جنوبي الصحراء الكبرى بلغ ١٦٠ متعاوناً في عام ١٩٨٠ ليرتفع إلى ٢٧٨ متعاوناً، في عام ١٩٨٢<sup>(٣٩)</sup>.

## ٢- التعاون الثقافي العربي-الإفريقي الجماعي:

هناك العديد من القنوات التنظيمية والمؤسسية الجماعية للعلاقات الثقافية العربية الإفريقية، ويعمل معظمها تحت مظلة جامعة الدول العربية. وهي تقوم بدور متباين الأهمية في توثيق الروابط الثقافية العربية والإسلامية وتعميقها بين الدول العربية والدول الإفريقية لدعم التعاون العربي الإفريقي. نكتفي في هذا المقام بتقديم أبرزها:

### أ- الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية والعربية:

نظراً لأن التعاون الفني والثقافي يعدّ أحد أوجه العلاقة الحيوية في المجموعة الدولية، لما له من صلة وثيقة بدعم العلاقات الاجتماعية من خلال تنمية الموارد البشرية، وإيماناً بأهمية التعاون العربي الإفريقي قرّرت القمة العربية السابعة في الرباط ١٩٧٤، إنشاء الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية والعربية ليكون تجسيدا لمبدأ التضامن العربي-الإفريقي والمصير المشترك للعرب والأفارقة. وبذلك شكّل هذا الصندوق إحدى الخطوات المبكرة، درب التعاون العربي-الإفريقي. من جهة أخرى، نظراً لأهمية البعد الثقافي في التفاهم بين الأمم والشعوب وتوثيق الروابط بينها، فقد أفرّد مؤتمر القمة الإفريقي-العربي الأول بالقاهرة فقرة خاصة للتعاون الثقافي

العربي-الإفريقي، وعهد إلى الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية والعربية بمهمة تمويل النشاط العربي الثقافي في إفريقيا.

وقد اضطلع هذا الصندوق بدور مهم في إرساء قواعد التعاون الجاد بين العرب والأفارقة. ففي الفترة ١٩٧٤-١٩٨٦ أسهم هذا الصندوق في تحقيق جانب من جوانب تنمية الموارد البشرية بتكوين الكوادر لدى عدد غير قليل من الدول الإفريقية غير عربية. كما أسهم أيضاً في تدعيم الذاتية الثقافية العربية الإسلامية وتأكيد فيها تلبية لشعور ورغبات هذه الدول. وذلك بالوسائل التالية:

- إيفاد نخبة من المدرسين (٣٨٧ مدرساً) والأساتذة (١٩ أستاذاً).
- تقديم المنح الدراسية والتدريبية وعددها ١١١ منحة.
- إيفاد الخبراء المختصين في المجالات الفنية والعلمية والبالغ عددهم ١٤٦ خبيراً.
- وقد ساعد عدد الدول الإفريقية غير العربية المستفيدة من هذا العون ٢١ دولة. وكان أكثر الدول استفادة في مجال العون الثقافي هي جزر القمر (٢٩٢ مدرساً)، والنيجر (٤٢ مدرساً)، وكينية (١٣ أستاذاً) (٤٠).

#### ب- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم<sup>(٤١)</sup>:

منذ أواخر شهر آذار / مارس ١٩٨٦، عهد مجلس الجامعة العربية، بموجب قراره رقم ٤٥٦٣/ب إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمهمة النشاط الثقافي العربي-الإفريقي في إفريقيا وتمويله، والعمل على توثيق الروابط والعلاقات الثقافية مع دول القارة الإفريقية وتعزيزها.

منذ ذلك التاريخ والمنظمة العربية...تقوم بدور مهم في إرساء قواعد التعاون الثقافي الجاد بين الوطن العربي والقارة الإفريقية.

والواقع أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كأداة متخصصة للأمم العربية لتنمية المجالات الفكرية والثقافية، وضعت منذ بداية عهدها ولا تزال تضع نشر اللغة والثقافة العربيين في القارة الإفريقية في مقدمة اهتماماتها. فمنذ عام ١٩٧٤، قامت بإنشاء معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، "ليقوم بإعداد المتخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتكوين الأطر القيادية، وإعداد الوسائل المعنية على نشر اللغة العربية في العالم وبخاصة في إفريقية" (ص ٦)، وتقديم منح للدول الإفريقية للدراسة فيه.

### (١) - "نحو استراتيجية عربية موحدة للعمل الثقافي في إفريقية"

وإيماناً من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بأن "العمل السياسي والثقافي في إفريقية عمل واحد يمكن أن تتكامل فيه جهود الدول العربية ومؤسساتها نحو تنفيذ البرامج والمشروعات المتصلة بالثقافة العربية في إفريقية" (ص ٧) سعت إلى بلورة "استراتيجية عربية موحدة للعمل الثقافي في إفريقية". وفي سبيل ذلك قام جهاز التعاون الثقافي الدولي في المنظمة بوضع خطة شاملة بعيدة المدى وطويلة النفس وطموحة لنشر اللغة والثقافة العربيين في إفريقية. بهدف التعاون العربي الإفريقي واستمراريته. وتستهدف هذه الخطة تحقيق عدد من الأهداف الاستراتيجية يمكن تلخيصها على النحو التالي:

١- تدعيم جهود الدول العربية الإفريقية ذات الأوضاع الثقافية الخاصة (الصومال، جيبوتي، والإقليم الجنوبي للسودان وموريتانية)، ومساعدتها على تحقيق وحدتها الوطنية ودمجها قومياً.

٢- نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية بتقديم الدعم الفعال للدول الإفريقية ذات الكثافة السكانية الإسلامية التي تقوم بعض مؤسساتها التعليمية بتعليم اللغة العربية، وبالدراسات الإسلامية أو تعنى بهما بين المواد الدراسية.

٣- دعم العمل الثقافي العربي في المجالات كافة، كمدخل لتعليم اللغة العربية ونشرها في المناطق المنعزلة نسبياً عن التأثير العربي في إفريقية.

٤- تنشيط الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات والمعاهد الإفريقية ودعمها والعمل على تخصيص المنح الدراسية لطلبة الدراسات العليا في الجامعات العربية وتكوين عدد من المتخصصين العرب في الشؤون الإفريقية، وإجراء البحوث المشتركة وتبادل الأساتذة، وتشجيع الدراسات الإفريقية في الجامعات العربية ليكون الطريق ذو اتجاهين بحيث يلم العربي والإفريقي كل بعلاقات وأوضاع الآخر وبطبيعة الروابط العربية الإفريقية.

٥- دراسة التراث الإفريقي المدون باللغة العربية أو باللغات الإفريقية المكتوبة بالحرف العربي، وإعداد المعاجم للغات الإفريقية والعربية، وبعث حركة نشيطة في التأليف والترجمة والنشر تعمل على دعم الثقافة العربي وحضور الفكر العربي في إفريقية، وعلى تحقيق الحضور الإفريقي في الوطن العربي (ص ٧-٨).

وقد وضعت المنظمة تصوراً لبرامج ومشاريع بقصد تحقيق الأهداف الاستراتيجية المنشودة لخطتها الشاملة، وهي تتكامل من ثلاثة محاور أساسية تتمثل في:

#### - برامج البنية القاعدية:

وتغطي إعداد الكتب المدرسية المناسبة لنشر اللغة العربية وتصحيح الصورة العربية وتكامل المعرفة وتحديثها كبعد أساسي من أبعاد التعاون العربي-الإفريقي وإعداد المعاجم والقواميس ثنائية اللغة العربية-إفريقية، واللغات الإفريقية وتزويد المؤسسات التعليمية والثقافية في الدول الإفريقية بالمطابع العربية والآلات الكاتبة والأجهزة التسجيلية والعارضة، وتزويد الدول الإفريقية أيضاً بالأفلام والتسجيلات العربية للإذاعة والتلفزة بحيث يتكامل دور المؤسسات التعليمية من المدارس القرآنية حتى

الكليات الجامعية مع ما تقوم به وسائل الاتصال الجماهيري في عملية التعريف بالثقافة العربية.

### - برامج المؤسسات والمعونة الفنية:

وتشمل المراكز الثقافية العربية الإسلامية القائمة في الدول الإفريقية على أساس اتفاقيات ثنائية بهدف التنسيق بين مناشطها وإثراء جهودها وعونها فنياً بما يضمن تنوع نشاطها بحيث يكون لنشر اللغة والثقافة العربيتين وللدراسات المتصلة بهما مكاناً مميزاً في مناشطها، بالإضافة إلى العناية بسائر أوجه النشاط الثقافي والفني الأخرى، والعمل على الارتقاء بقدرات العاملين فيها بحيث يشكّل نشاطها صورة قومية جماعية للعمل الثقافي العربي في إفريقية. كما تشمل أيضاً تأسيس المدارس العربية الدولية في إفريقية التي تستقبل إلى جانب أبناء العرب غيرهم من أبناء الدول الأخرى، ودعم الجهود القائمة منها بتقديم العون الفني لها من تدريب لمعلميها، ووضع للمناهج وإعداد للكتب المناسبة، وتنظيم للامتحانات ومعادلتها. وتغطي هذه البرامج أيضاً المدارس الإفريقية ومعاهد المعلمين لتعليم اللغة العربية بدعم جهودها دعماً مادياً وفنياً لتنظيم دورات تدريبية للمعلمين والكوادر المختلفة العاملة في مجالات التعليم بهدف رفع مستواهم في الأداء، وتجديد معرفتهم باللغة العربية لغة وثقافة، ودعم الجامعات والمؤسسات التعليمية الإفريقية الأخرى التي تقيم أقساماً للغة العربية بتزويدها بالأساتذة والمطبوعات، ومعاونة الجامعات الأخرى على إنشاء أقسام جديدة للتخصص في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، والتعاون مع المؤسسات والهيئات الإفريقية الإقليمية التي تعنى بالشؤون الثقافية والتعليمية والاقتصادية والسياسية كمنظمة الوحدة الإفريقية، ومكتب التربية الإفريقي، والاتحاد الإفريقي لتعليم الكبار، والجمعية الإفريقية للعلوم السياسية بصفتها قنوات لمدّ جسور التعاون العربي-الإفريقي إما من خلال المشاركة في تنفيذ مشروعات عربية-إفريقية مشتركة، وإما بتبادل التجارب والأفكار.

## - برامج العلاقات الثقافية والحضارية:

وهدفها تدعيم الصلات الروحية والثقافية والحضارية وتوطيدها جنباً إلى جنب مع العناية بنشر اللغة والثقافة العربيتين في القارة الإفريقية... وذلك عن طريق إعداد الدراسات العلمية في التراث الإفريقي واللغات الإفريقية باعتبارها ضرورة لفهم الماضي والحاضر، وقيام حركة نشيطة للترجمة من العربية إلى اللغات الإفريقية الكبرى والمؤلفات الإفريقية إلى اللغة العربية لما لها من أهمية للفهم المتبادل المستمر، وجمع التراث الإفريقي المخطوط ونشره ودراسته والإفادة في فهم العلاقات العربية- الإفريقية، وفي إعادة الوعي بالانتماء الحضاري للعربية لغة وحرافاً... وأخيراً عقد اللقاءات الفكرية بين الشباب العربي والإفريقي لتبادل الآراء والأفكار، وإجراء حوار مفتوح بالتناوب في الدول العربية والإفريقية حول العلاقات العربية- الإفريقية وقضايا العرب والأفارقة، ومشكلات التنمية والذات الثقافية (ص ٨-١١).

## (٢) جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دعم العلاقات

### الثقافية العربية- الإفريقية وتطويرها:

بذلت المنظمة جهوداً محموداً في إطار استراتيجية التعاون الثقافي العربي التي رسمها لدعم العلاقات الثقافية العربية- الإفريقية وتطويرها. نذكر أبرزها:

- إصدار الجزأين الأول والثاني من الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مع إيلاء عناية خاصة لمحتويهما الثقافي والحضاري مع مرشد المعلم ودليل للتعليم ومجموعة من الأشرطة المسجلة.
- إنجاز المعجم الأساسي لتعليم اللغة العربية (عربي/ عربي)، لغير الناطقين لها، وتقديم العون المادي لترجمة معجم الهوسا، وإعداد معجم عربي/ سوننكي،

والخبرة والمشاركة (مع معهد دراسات اللغات بزنجلار التابع للأمم المتحدة) في إنجاز معجم سواحيلي/عربي.

- تقديم ١٣ مكتبة نمطية<sup>(٢٢)</sup> إلى ١٣ مؤسسة علمية إفريقية، وخاصة جامعية تقع في ٨ دول إفريقية غير عربية هي السنغال وغانة وكينية والحبشة (إثيوبية) والنيجر ويوغندا وتنزانية ومالي، بالإضافة إلى منظمة الوحدة الإفريقية؛ وإهداء ٦ مكتبات للأطفال والمبتدئين تضم كل منها ٥٠٠ عنوان في الثقافة العربية الإسلامية إلى منظمات إسلامية ومعاهد عربية وإسلامية في كينية (ثلاث مكتبات) وساحل العاج (مكتبة واحدة).

- تنظيم دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية من أبناء سبع دول إفريقية غير عربية<sup>(٢٣)</sup> لمدة أربعة أشهر في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، وتدريب ميداني لعدد من أبناء مالي ونيجيرية على كيفية جمع المخطوطات الإفريقية باللغات الوطنية وبالحرف العربي وصياغتها وفهرستها تمهيداً لنشرها، أو تدريبهم على الطباعة بالحرف العربي مع تقديم آلات كتابة لاتحاد التقدم الإسلامي بالسنغال، وتدريب دفعات من الراقنين النيجيريين على الآلة الكاتبة العربية بالتعاون مع أربع جامعات إفريقية في شمالي نيجيرية...

- إيفاد عدد من المعلمين والأساتذة والخبراء إلى الجامعات الإفريقية مثل جامعة نيروبي (أستاذان في اللغة العربية)، وجامعة دكار (أستاذ للغة العربية والحضارة العربية وخبير في وضع مناهج اللغة العربية)، والمجلس الأعلى لمسلمي كينية (خمس معلمين في اللغة العربية والعلوم الإنسانية منذ عام ١٩٨٣)، ومعهد المعلمين في كينية، ومعهد أحمد بابا في مالي (خبير في وضع مناهج اللغة العربية لكل منهما).

- وفرت ١٧ منحة دراسية، ١٣ منها للدراسات الجامعية في جامعات ومعاهد عربية لطلبة من أربع دول إفريقية غير عربية، و ٤ منح في الدراسات العليا في جامعات أجنبية وعربية.
- تقديم عون فني بالمواد التعليمية والثقافية (٤ مخابر لغوية، ٥ أجهزة تلفزيون، ١٩ آلة كاتبة، ٤ آلات سحب، ٣ آلات عرض سينمائي، ٥ أفلام سينمائية، ١٣ تسجيلية ثقافية عربية، ٦٠٠ شريط فيديو عربي). بلغ عدد الدول المستفيدة ٨ دول منها ست دول إفريقية غير عربية هي السنغال، وكينية، وبوغنדה ومالي وساحل العاج ونيجيرية، بالإضافة إلى موريتانية والصومال.
- القيام بعدد من المسوح الثقافية شملت كينية ونيجيرية، والإعداد لمسوح ثقافية أخرى في تنزانية وبوغنדה ومالي والسنغال.
- إنجاز دراسات مهمة ضمن مشروعات المنظمة ومشروعات معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ومعهد البحوث والدراسات العربية، ومعهد المخطوطات العربية القائمة في إطار المنظمة عن واقع اللغة العربية في إفريقية، وفي مجال الدراسات التقابلية بين اللغة العربية واللغات الأخرى، وخاصة اللغات الإسلامية الكبرى، والمخطوطات العربي والمخطوطات الإفريقية المكتوبة بالحرف العربي، وواقع المؤسسات العلمية والتعليمية (انظر ص ١١-١٧).
- إعداد مشاريع مستقبلية، أبرزها المعهد الثقافي العربي-الإفريقي<sup>(٤٤)</sup>. ويعد هذا المعهد من أهم المشاريع التي أعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "ليكون أولى المؤسسات المشتركة (المعتمدة) في مجال التعاون العربي-الإفريقي، ومركزاً للبحوث في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومجالاً لتنشيط البيئة الثقافية والرأي العام المستنير حول قضايا التعاون العربي-الإفريقي، ومكاناً لتدريب الإطارات الإفريقية العربية تدريباً مشتركاً في مجالات تتصل... (بهذا



التعاون)، وتنمية الموارد البشرية" (ص ١٧). وقد وافقت الأجهزة العربية-الإفريقية المختصة واللجنة الدائمة للتعاون العربي-الإفريقي على نظام المعهد الذي أعدته المنظمة... والذي يهدف إلى :

أ- تيسير التعاون بين الشعوب العربية والإفريقية من خلال ثقافتها وتنميتها.

ب- دعم التعاون الثقافي بين الشعوب (العربية والإفريقية).

وقد اقترحت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم برنامجاً طموحاً للمعهد يضم بعض الأساليب والوسائل المساعدة على تحقيق هذه الأهداف نجد معظمها في البرامج والمشروعات التي سبق أن وضعتها المنظمة لتحقيق هذه الأهداف الاستراتيجية للخطة الشاملة لبناء الاستراتيجية العربية الموحدة للعمل الثقافي في إفريقيا (المزيد من التفاصيل انظر ورقة عمل الجانب العربي... ص ١٧-١٨).

ج- المراكز الإسلامية: المركز الإسلامي الإفريقي في الخرطوم نموذجاً<sup>(٤٥)</sup>:

أنشئ المركز الإسلامي الإفريقي في الخرطوم في عام ١٩٧٢ بتمويل مشترك من سبع دول عربية وإسلامية هي المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر ومصر والسودان والمغرب. واختيرت الخرطوم لتكون مقراً رئيسياً له. وهدفه نشر الثقافة الإسلامية في إفريقيا غير العربية. وتتركز نشاطاته في ثلاث مجالات هي التعليم والدعوة والبحوث والنشر. وله مجلة بحوث فصلية بعنوان دراسات إفريقية.

ففي مستوى التعليم يقدم المركز خمسة أنواع من التعليم، ثلاثة منها في مستوى المرحلة الثانوية، ونوعان آخران في مستوى المرحلة ما بعد الثانوية. وهو يستقبل الطلاب الوافدين من ما يزيد عن ٣٠ دولة إفريقية لتأهيلهم في فروع المعرفة

المختلفة. ومنذ تأسيسه حتى اليوم تخرج منه مئات الطلبة الأفارقة. بعضهم تخرج بتأهيل في التربية والتعليم، وبعضهم الآخر التحق بالكليات كالزراعة والطب والتجارة.

- في مستوى الدعوة: يسعى المركز لتوثيق العلاقات مع الجمعيات الإسلامية العاملة في إفريقية. وتعدد أوجه نشاطه في مجال الدعوة بدءاً من عقد المؤتمرات والحلقات الدراسية وإرسال الوفود وتقديم المساعدات الفنية الميسورة لبعض المؤسسات التعليمية والدينية وانتهاءً بعقد الدورات التدريبية للمعلمين والأئمة والمرشدين بهدف ترقية أدائهم في مجالات اختصاصهم وإقامة المعسكرات.

- في مستوى البحوث والنشر: يسعى المركز "لملء الفراغ في مجال الاتصال الثقافي بين أجزاء العالم الإسلامي ومنها الأقطار الإفريقية التي يعمرها أكثر من ربع سكان العالم من المسلمين". وهذا ما يجعل بحوثه ومنشوراته تشكل خطوة على درب التعريف بالمجتمعات الإسلامية في القارة الإفريقية وأحوالها وقضاياها ومشكلاتها، و"تأسيس قنطرة ثقافية" مباشرة بين المجتمعات الإسلامية في العالم بما فيها المجتمعات الإفريقية والعربية.

هكذا فإن المركز الإسلامي العربي في الخرطوم يشكل إحدى ساحات اللقاء والتعارف لمئات الطلاب، وعشرات الدعاة مما يؤهله للقيام بدور مهم في توثيق الصلات الروحية والثقافية وتعزيزها بين أبناء القارة الإفريقية وأبناء الوطن العربي.

### ثالثاً: التقويم والرأي:

#### أ- تعاون ثقافي عربي-إفريقي أم علاقات ثقافية عربية-إفريقية؟

رغم الجهود المحمودة التي بذلها، كما سبق أن رأينا عدد غير قليل من الدول العربية في مجال التعاون الثقافي العربي-الإفريقي الثنائي، وتلك التي بذلتها الأجهزة

والمنظمات والمؤسسات العربية الإقليمية المتخصصة بالاهتمام بالتعاون الثقافي العربي-الإفريقي الجماعي وتنشيطه وتطويره ودعمه وتمويله، فإن ما بذلته الأطراف المعنية بالتعاون الثقافي العربي-الإفريقي من جهود وما حققته من إنجازات يبدو متواضعاً إذا ما قورن مع ما بني عليه من آمال وطموحات من جهة ومع ما تبذله الدول الأوروبية الغربية من جهود، وما صرفته ولا تزال تصرفه من أموال، وما حققته من إنجازات تحت رايات مختلفة (الفرانكفونية أو الأنجلوفونية، إلخ) في المجال الثقافي في القارة الإفريقية، بل مع ما تبذله دولة الكيان الصهيوني المسخ وما حققته ولا تزال تحققه من إنجازات في هذا المجال في إفريقية. وهذا ما يجعل من الصعب الحديث عن تعاون ثقافي عربي-إفريقي، ويفسح المجال أمام التكلم عن علاقات ثقافية عربية-إفريقية، وأسباب ذلك كثيرة نذكر أهمها:

١- رغم أهمية البعد الثقافي الشديدة في نجاح أية تجربة للتعاون الدولي فإن الجانبين العربي والإفريقي لم يمنحاه ما يستحق من اهتمام ورعاية في مسيرة التعاون العربي-الإفريقي، بل كان أقل مجالات هذا التعاون اهتماماً. فإن بدا اهتمام الطرف العربي به متواضعاً، فإن اهتمام الطرف الإفريقي يبدو أكثر تواضعاً. يدل على ذلك التعاون الثقافي العربي-الإفريقي الثنائي الفعلي والجاد اقتصر على عدد محدود من الدول العربية والإفريقية، وأن التعاون الثقافي العربي-الإفريقي الجماعي لم يترجم إلى واقع ملموس حتى يومنا هذا. فأولى المشاريع الثقافية المشتركة في تجربة التعاون... نقصد مشروع المعهد الثقافي العربي-الإفريقي، الذي أقرته اللجنة الدائمة للتعاون العربي-الإفريقي منذ عام ١٩٨٣، لا يزال في طور المخاض حتى الآن (١٩٩٩).

٢- قيام علاقات ثقافية ثنائية فقط سواء بين حكومات عربية وإفريقية، أم بين منظمات عربية وإسلامية رسمياً أو غير رسمية وهيئات شعبية وأخرى إفريقية، وعدم وجود آلية أو جهاز تنسيق بين الجهود التي تبذلها الدول العربية منفردة في

مجال التعاون الثقافي، أم بينها وبين الأجهزة والمنظمات العربية الإقليمية. ولعل مرد ذلك هو افتقار الوثائق الصادرة عن مؤتمر القمة الإفريقي-العربي الأول إلى التحديد الدقيق لمفهوم التعاون العربي-الإفريقي والتصور المتكامل للهدف النهائي لتجربة التعاون الثقافي-الإفريقي على وجه الخصوص، وإلى بلورة صيغة فكرية لعمل استراتيجي تفسح مجالاً لما قد يطرأ من متغيرات على الساحات الثلاث الإفريقية والعربية والدولية، وواعية بأبعاد التناقض بين الأحلام والآمال والطموحات من جهة، والإمكانات المتاحة من جهة أخرى.

٣- عدم قيام طرفي التعاون العربية الإفريقي بوضع البرامج والخطط المرحلية المشتركة الكفيلة بتقريب الثقافات الإفريقية والعربية، وخلق الإنسان العربي الإفريقي المؤمن بهذا التعاون والحريص على تحقيق أهدافه ومراميه، ولا سيما أن خلق الوجدان المشترك المؤمن بتعاون كهذا يعدّ الوسيلة الأولى والفعالة لترسيخ التضامن العربي-الإفريقي وبناء الثقافة المشتركة التي تسند كل عمل حضاري.

٤- ما طرأ على الساحات الثلاث العربية والإفريقية والدولية من متغيرات منذ انطلاقة التعاون العربي-الإفريقي المؤسسي والمنظم وما نجم عنها من انعكاسات على العلاقات العربية الإفريقية<sup>(٤٦)</sup>، أدت إلى تعثر مسيرة التعاون في الثمانينيات، وركودها إن لم نقل جمودها في التسعينيات.

#### أ- نحو بناء تعاون ثقافي عربي-إفريقي حقيقي:

إن بناء تعاون ثقافي عربي-إفريقي يتطلب على ما نعتقد، توفر أربعة شروط أساسية هي:

١- إيمان العرب والأفارقة المطلق بما يجمع بينهم من روابط ثقافية تاريخية وتراث حضاري عربي وإسلامي مشترك، وبضرورة خلق "فضاء ثقافي عربي-إفريقي" قادر على مجابهة متطلبات التنمية وما يفرضه المد الكاسح لثقافة العولمة<sup>(٤٧)</sup>

عليهم من تحديات في المجالات كافة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٢- إيمان العرب والأفارقة أيضاً بنجاح تجربة التعاون والحريص على تحقيق أهدافه ومراميها، وأن ذلك غير ممكن إلا بتعاون ثقافي عربي-إفريقي جاد وملتزم.

٣- توفر الإرادة السياسية لدى القادة العرب والأفارقة لبناء تعاون كهذا.

٤- وضع استراتيجية عربية إفريقية مرحلية للتعاون الثقافي العربي-الإفريقي في إطار الاستراتيجية العامة للتعاون العربي-الإفريقي تقوم على مبدأ الاعتماد الجماعي على الذات واضحة المعالم ومحددة الأهداف العامة والمرحلية، وتفسح المجال لما قد يطرأ من متغيرات على الساحات الإفريقية والعربية والدولية، وتأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الثقافات الإفريقية والعربية، ووضع البرامج والمشروعات الكفيلة بتحقيق الأهداف التي رسمت له. على أن تجري مراجعة شاملة لما تم تنفيذه في كل مرحلة، وما تحقق من أهداف خلالها، واتخاذ الإجراءات الضرورية لتصحيح المسار عند اللزوم.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: إن لم تتجح تحديات التنمية في إقناع العرب والأفارقة بأهمية بناء تعاون ثقافي عربي-إفريقي حقيقي، وتخلق الإرادة السياسية الصادقة لديهم للسير به قدماً إلى الأمام وخلق فضاء ثقافي عربي-إفريقي يساعدهم على الخروج من مأزق التخلف، فهل ستتجح تحديات العولمة في إقناعهم بأن تعاوناً كهذا ضرورة لا مندوحة عنه للتصدي لهذه التحديات وتوفر الإرادة السياسية والعزم والتصميم على القيام بهذه المهمة لكي يصنعوا مستقبلهم بدلاً من أن يصنعه الآخرون لهم؟

## الهوامش

(١) انظر على سبيل المثال لا الحصر: محمد عبد الغني السعودي: "الاتصالات العربية الإفريقية في العصور القديمة"، في محمود خيرى عيسى (إشراف): العلاقات الإفريقية، دراسة في تحليل أبعادها المختلفة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ١٩٧٨، ص ١-٢٩؛ محمد محمد أمين: "تطور العلاقات العربية-الإفريقية في العصور الوسطى" في محمود خيرى عيسى (إشراف): المرجع السابق، ص ٣١-٨٠؛ محمد أحمد خلف الله: "الجزور التاريخية للعلاقات بين العرب والأفارقة"، المستقبل العربي، العدد ١٥؛ تشرين الثاني-نوفمبر ١٩٧٥، ص ٥٠-٥٩؛ محي الدين صابر: "العلاقات الثقافية بين إفريقية والعرب"، في عبد الله عودة وآخرون: ندوة العرب وإفريقية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٨٤، ص ٤٩٧-٥٠٥؛ محمد عمر البشير: العلاقات العربية-الإفريقية. دراسة تحليلية، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم ١٩٨٤، الفصل الأول؛ عبد القادر محمد سيلا: المسلمون في السنغال. معالم الحاضر وآفاق المستقبل، منشورات رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر، الدوحة شوال ١٤٠٦هـ/١٩٦٨، ولاسيما الفصلين الثاني والرابع.

(٢) انظر يوسف فضل حسن: "تبادل التأثيرات الثقافية بين الحجاز واليمن ومصر من جهة وبين وسط وشمال شرقي إفريقية (إثيوبية وإريتريا والسودان ووادي النيل وأوغندا) من جهة أخرى"، في يوسف فضل حسن (إعداد للنشر): ندوة العلاقة بين الثقافة العربية والثقافات الإفريقية (الخرطوم، شباط/فبراير ١٩٨١)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٥، ص ٣٣-٥٩.

(٣) انظر عبد الجليل التميمي: "الروابط الثقافية المتبادلة بين تونس وليبية، ووسط غرب إفريقية خلال العصر الحديث"، في المرجع السابق نفسه ص ٦٢-٩٣.

(٤) انظر عبد الهادي التازي: "المغرب في خدمة التقارب الإفريقي"، في المرجع السابق نفسه، ص ٩٤-١٣١.

(٥) انظر A. SHARIFF, Oman and the East African Coast في يوسف فضل حسن (إعداد للنشر): المرجع السابق ص ٣٤-٥٢؛ ابراهيم الزيان صغبيرون: "المؤثرات الحضارية العمانية في شرق إفريقية في ظل دولة البوسعيدين". بحث قدمه إلى "تدوة عمان في التاريخ". مسقط ٢٤-٢٧ سبتمبر ١٩٩٤.

(٦) انظر على سبيل المثال لا الحصر: حسن ابراهيم حسن: "انتشار الإسلام في القارة الإفريقية"، القاهرة ١٩٦٣؛ يوسف فضل حسن: "انتشار الإسلام في إفريقية"، الخرطوم ١٩٧٩؛ حسن أحمد محمود: الإسلام والثقافة العربية في إفريقية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٦؛ عبد الفتاح مقلد الغنيمي: حركة المد الإسلامي في غرب إفريقية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٥؛ عصمت عبد اللطيف دندش: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقية، ٤٣٠-٥١٥هـ/١٠٣٨-١١٢١م، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٨؛ عبد الرحمن زكي: الإسلام والمسلمون في غرب إفريقية، القاهرة، د.ت؛ ابراهيم طرخان: إمبراطورية غانا الإسلامية، القاهرة ١٩٧٠؛ ودولة مالي الإسلامية، القاهرة ١٩٧٣؛ ودولة بورنو الإسلامية، القاهرة ١٩٧٥؛ غياث بن علي بن جريس: "الإسلام واللغة العربية في دول الطراز الإسلامي خلال العصور الوسطى"، مجلة المؤرخ العربي، العدد الخامس، المجلد الأول، القاهرة، مارس/آذار ١٩٩٧؛ يوسف الخليفة أبو بكر: "الحرف العربي واللغات الإفريقية"، في يوسف فضل حسن (إعداد للنشر): مرجع سابق، ص ١٦٧-١٨٠؛ تاج السر سيد

العراقي: "معالم الحضارة الإسلامية في ساحل شرق إفريقية في العصور الوسطى، دراسات إفريقية، العدد الثاني، أبريل ١٩٨٦، ص ٨٣-١٠٦؛ المنجي الصيادي: "مدّ الحضارات العربية في الأقطار الإفريقية"، شؤون عربية، العدد ١٢، فبراير/ شباط، ١٩٨٢.

(٧) السيد فليف: "الخلفية التاريخية للعلاقات العربية- الإفريقية عبر الصحراء"، في ندوة العلاقات العربية- الإفريقية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس ١٩٩٨، ص ٥٥-٨٠.

(٨) MAUNY R., *Les siècles obscurs de l'Afrique noire* Paris, Fayard 1970, pp. 138- 187.

(٩) محمد عمر البشير: مرجع سابق، ص ١٩٠.

(١٠) ADE AJAYI, *The impact of colonialism on afro-arab cultural relations in West Africa*, (إعداد للنشر): مرجع سابق، ٥٩-٧٥.

(١١) KABA L., *The Wahhabhiyya. Islamic Reform and Politics in French West Africa*, Northwestern University Press, Evanston, Illinois, 1974, MONTELL V., *L' Islam Noir*, Paris, Ed. Du Seuil, 1971, pp.346-349.

(١٢) MONTEIL (V.), *ibid.*, pp. 251-252.

(١٣) GLELE (M. A.), *Religion, Culture et Politique*, Paris, Economica & Présence Africaine, 1981, pp. 72-73.

(١٤) مصطفى المصمودي: "البعد الإعلامي في العلاقات العربية- الإفريقية المعاصرة"، في عبد الملك عودة وآخرون: مرجع سابق، ص ٥٣٧.



- (١٥) المرجع السابق.
- (١٦) محمد عمر البشير: مرجع سابق، ص ٤٧.
- (١٧) انظر الصفحة رقم ٩، من الإعلان نفسه.
- (١٨) انظر أحمد يوسف القرعي: "الأفرو عربية: المكونات، الواقع، المستقبل"، قضايا عربية، السنة السادسة، العدد ٥ تشرين الأول/أكتوبر، ١٩٧٩، ص ١٧١-١٨٨.
- (١٩) أحمد يوسف القرعي: "حيز الاهتمام العربي السياسي الفعلي بإفريقية"، في عبد الملك عودة وآخرون: مرجع سابق، ص ٣٠٠.
- (٢٠) المرجع السابق.
- (٢١) "السياسة الثقافية المصرية في إفريقية"، ورقة عمل مقدمة من قسم النظم السياسية والاقتصادية في معهد البحوث والدراسات الإفريقية-جامعة القاهرة إلى ندوة العلاقات العربية-الإفريقية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس ١٩٩٨، ص ٣٥٢.
- (٢٢) أحمد يوسف القرعي: "حيز الاهتمام العربي السياسي الفعلي بإفريقية"، في عبد الملك عودة وآخرون: مرجع سابق، ص ٣٠٠.
- (٢٣) المرجع السابق، ص ٣٠٠-٣٠١.
- (٢٤) المرجع نفسه، ص ٢٩٥.
- (٢٥) يوسف فضل حسن: نبذة عن الدراسات العربية في الجامعات الإفريقية والدراسات الإفريقية في الجامعات العربية"، ورقة عمل قدمت إلى الندوة العربية-الإفريقية، الشارقة، ١٤-١٨ كانون الأول / ديسمبر، ١٩٧٦.

(٢٦) في عام ١٩٩٣، أنشئ قسم للتاريخ في كل من جامعة حلب وجامعة تشرين في اللاذقية.

(٢٧) أحمد يوسف القرعي: مرجع سابق، ص ٢٩٨.

(٢٨) انظر: "السياسة الثقافية المثريّة في إفريقية"، مرجع سابق، ملحق، س ٥، ص ٣٨٠.

(٢٩) أحمد يوسف القرعي: مرجع سابق.

(٣٠) معلومات مأخوذة عن: "السياسة الثقافية المثريّة في إفريقية"، مرجع سابق، ملحق ٣ع، ص ٣٧١-٣٧٣.

(٣١) أحمد يوسف القرعي: مرجع سابق، ص ٢٩٩.

(٣٢) عواطف عبد الرحمن: صورة إفريقية في الصحافة العربية...، في عبد الملك عودة وآخرون: مرجع سابق، ص ٥٥١.

(٣٣) محمد الزيايدي: "العمل العربي والإسلامي في إفريقية. جمعية الدعوة الإسلامية العالمية نموذجاً"، في ندوة العلاقات العربية-الإفريقية، مرجع سابق، ص ٣٢٦، يبدو من خلال هذا المرجع أن هذه الجمعية هي جمعية ليبية، لكن مصادر أخرى تؤكد أنها هيئة مشتركة ليبية إماراتية.

(٣٤) المرجع السابق، ص ٣٣٤.

(٣٥) المرجع السابق نفسه.

(٣٦) ورقة "السياسة الثقافية المصرية في إفريقية"، مرجع سابق: انظر: ص ٣٣٧-٣٣٨، و ملحق م ص ٣٦٥-٣٦٦، وملحق ١، ص ٣٦٧-٣٦٨.

(٣٧) السفير أحمد طه محمود: "ماذا بعد ١٠ سنوات من إنشاء الصندوق المصري للتعاون الفني مع إفريقية"، مجلة الصحفي الإفريقي، عدد ٨٧، أبريل/مايو ١٩٩١، نقلاً عن عبد الرحمن اسماعيل الصالحي وآخرون: التعاون العربي الإفريقي. الواقع الراهن وآفاق المستقبل، منشورات مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطة، ١٩٩٢، ص ١٧٦.

(٣٨) ورقة "السياسة الثقافية المصرية في إفريقية"، مرجع سابق: انظر: ص ٣٣٨، و ملحق المعلومات الواردة في هذه الفقرة مأخوذة عن ورقة الجانب العربي في اللجنة الدائمة، ص ٣٨١.

(٣٩) أحمد يوسف القرعي: مرجع سابق، ص ٣٠٣.

(٤٠) سمير حسني: "الصندوق العربي للمعونة الفنية للدولة الإفريقية والعريية"، المستقبل العربي، العدد ١٠٤، أكتوبر/تشرين الأول ١٩٨٧، معلومات مأخوذة عن الصفحات ١٠٨-١١٢، والجدول ٣، ٤، ص ١٢٥-١٢٧.

(٤١) للتعاون العربي-الإفريقي المقدمة إلى دورتها التاسعة (واغادوغو ٧-١٢/٩/١٩٨٨)، القسم الرابع: "الشؤون الثقافية"، تقرير الدورة التاسعة للجنة الدائمة للتعاون العربي-الإفريقي، جامعة الدول العربية-الأمانة العامة. لذلك سنكتفي بالإشارة إلى أرقام الصفحات في متن البحث.

(٤٢) وهي مكتبات شاملة تحتوي على نحو ألف عنوان تشتمل على نماذج من عيون التراث والإنتاج العربي المعاصر والموسوعات العربية.

(٤٣) هي مالي ونيجيرية والتشاد وغينية ورواندا وزائير وكينية.

(٤٤) أقرت اللجنة الدائمة للتعاون العربي-الإفريقي مشروع إنشاء المعهد الثقافي العربي-الإفريقي في دورتها السادسة (مارس/أذار ١٩٨٣). انظر تقرير الإدارة

العامّة للشؤون السياسية الدولية بجامعة الدول العربية حول "مسيرة التعاون العربي-الإفريقي"، المؤرخ ١٩٩٧/١٢/٢٣.

(٤٥) المعلومات الواردة في هذه الفقرة مأخوذة عن بطاقة التعريف بالمركز الموجودة عادة في صفحة الغلاف الداخلية من مجلة المركز الفصلية دراسات إفريقية.

(٤٦) محمد أبو العينين: "المحددات العالمية لعلاقات العرب الثقافية مع إفريقيا"، في ندوة العلاقات العربية-الإفريقية، مرجع سابق، ص ٢٧٨-٢٨٨.

(٤٧) انظر مثلاً: السيد يسين: العولمة... والطريق الثالث، الهيئة المصري العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٩؛ مصطفى عبد الغني/ الجات والتبعية الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٩؛ هانس-بيتر مارتين وهاردشومان/ فخ العولمة، ترجمة عدنان عباس علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٩٨؛ هيربرت أ. شيللر: المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط٢، ١٩٩٩، وخاصة الفصل السادس، ص ١٧٧، وما بعدها.